الدافع المعرفي لدى طالبات كلية التربية للبنات

**بحث تقدم به الطالب**

**عبد الله محمد وليد الحميداوي**

**وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس**

**بإشراف**

**د. كهرمان هادي عودة**

**1439 هـ 2018م**

**الفصل الاول**

**اولا/ مشكلة البحث**

ان تدني الدافع المعرفي ظاهرة اكاديمية يعني بها التدريسيون والمربون في المؤسسة التربوية وتحديد اسباب هذه الظاهرة ترد بعض حالات تدني الدافع المعرفي الى عدم توافر الاستعداد للتعلم وهي الحالة التي يكون فيها التعلم قادراً على تلبية متطلبات موقف التعلم والخبرة التي تعرض لها. وقد وجد علماء النفس والتربية ان العملية التعليمية تتعرض لكثير من المشكلات وان كثيراً من هذهِ المشكلات ترجع الى ضعف او انخفاض الدافعية للتعليم والدافعية كالطقس كل فرد يتحدث عنه ولكن لا يعمل احد على تغييرهُ والمتعلمون يبررون فشلهم بالقول بأن التدريسي لم يحثهُم على التعلم والتدريسيون يلقون اللوم على المتعلم قائلين بأنه كسول وخامل ومن هنا فأن الموضوع هذا بحاجة لمزيد من البحث خاصة بعد ان اصبح المستوى العلمي لأغلب الطلاب موضوع نقاش وجدال بين كافة اطراف العملية التعليمية، وبعد ان اتخذت مشكلة تدني الدافعية مؤخراً منحى اصبح معه الامر ظاهرة لابد من الوقوف على اسبابها وايجاد الحلول المناسبة لتحسين العملية التعليمية ورفع مستوى الطلاب.

ان نمو شخصية الطالب بشكل متكامل يستدعي شيء من التحدي، وهذا يستلزم من التدريسين ادراك اهمية تطوير اساليب فعالة لتنمية التفكير المثمر لدى الطلبة والابتعاد ما امكن عن اجراءات التدريس الاولية التي تحيط بهم وتكبل اذهانهم عن التفكير المنتج لذا يجب على التدريسيين ان يهيئوا جواً من التدريس حزم فيه خصائص الطلاب الشخصية وحاجاتهم الاساسية والمعرفية حتى تتهيأ لهم فرصة التعبير عن انفسهُم وافكارهُم بحرية (Kirk, 2000,p: 115).

**ثانيا/ اهمية البحث**

أهتم الفلاسِفة اصحاب المدرسة المثالية بالتربية والمعرفة اهتماماً بالغاً في كتبهم وبحوثهم والتي ارتكزت على مباديء اساسية منها الغائبة القائلة بفرضية كل الظواهر الطبيعية وان المعرفة هي خبرة مستقلة على الخبرة الحسية تهدف الى توافق الانسان مع خالقهِ (الجعفري واخرون، 1993 ص 42).

ويرى افلاطون وهو من انصار المدرسة المثالية ان المعرفة فطرية تولد مع الانسان وهي موجودة في العقل وليست مكتسبة وينحصر دور التعليم في تسهيل ظهور هذه المعرفة واستكشافها وان عملية التفاعل الايجابي مع البيئة يساعد العقل الانساني في توليد المعرفة الموجودة لدية كذلك يسهم في تسهيل استدعائها. وان العقل يكون انطباعات من المدركات التي يصادفها من خلال عمل نماذج او فتح لهذه النماذج (الزغلول وعماد عبد الرحيم، 2003 ص 26).

والواقع ان مشكلة دوافع السلوك البشري تحتل منزلة كبيرة عند علماء النفس نظراً لانها تمثل الاسس العامة لعملية التعليم وطرق التكيف الايجابي مع العالم الخارجي والاسس الاولى للصحة النفسية، وعلى مدى تنظيم هذه الدوافع واشباعها بتوقف التنظيم العام للشخصية الانسانية الامر الذي جعل علماء النفس يوحدون بين الشخصية ودوافع السلوك. بيد ان الشخصية تتميز بأمور اخرى غير الدافع كالقدرات العقلية والعوامل البيئية والاجتماعية والحالة الجسمية العامة وتأثيرا النمو (صالح، 1972، ص 7900789).

ان الحاجة الى الاتساق العقلي المعرفي تمثل استنارة سلوكية دافعية للانسان خاصة اذا ما تصارعت او تناقضت جوانب معرفية فان الفرد يشعر بعدم الارتياح او التنافر المعرفي العقلي فيسعى نحو اختزال التنافر المعرفي الذي يعني البحث عن التفكير والمنطق الفعال بتناسق الافكار والحقائق المعرفية التي يمتلكها الفرد، وان حب الاستطلاع برأي (تربغرز) يتضمن الرغبة للاستكثار من المعرفة في شيء ما، فيمثل حالة دافعية استقصائية رئيسية نحو اهداف او افكار او مواضيع جديدة تحمل معها الجدة والعرابة والحداثة ( الازيرجاوي 1991 ص 51- 63).

وهناك من يرى من العلماء ان الدافعية للمعرفة والتحصيل العلمي تشكل لدى الافراد وبفعل عوامل خارجية ترجع الى عوامل التنشئة الاجتماعية ودور الاسرة والوالدين والاصدقاء حيث تساهم كل هذه العوامل بصورة مباشرة في تنمية الدافعية وحب المعرفة واستكشافُها وتزداد كلما زاد الدعم والتعزيز المادي والمعنوي الذي تقدمه الاسرة والاخرون للافراد وتشجيع روح التعاون والتنافس والصحيح ويضيف اخرون ان طبيعة التوقعات والاعتقادات المرتبطة لخبرات الفشل والنجاح التي طورها الافراد من خلال خبراتهم السابقة بالمواقف الحياتية والاجتماعية التي لها تأثير كبيراضافي لتنمية الدوافع وحب المعرفة والتفوق والتحصيل

(الزغلول، 2006 ص239: 240).

نلاحظ ان الدافعية وظائف اساسية منها تزويد سلوك الطالب بالطاقة المحركة لاستثارة نشاطة ثم تتعاون المثيرات الخارجية والداخلية على تحريك السلوك وتوجيهه نحو الهدف المراد تحقيقهُ ومن المباديء والقواعد التي ينبغي مراعاتها في استثارة دافعية الطلبة هي التجديد الواضح للاهداف التعليمية والمعرفية وتوجيه وتنظيم السلوك وتعزيز لتلك الاهداف (بلقيس وتوفيق مرعي، 1982، ص100،102). ان تأثير دراسة الدوافع المعرفية على السلوك تأثير كبير ومباشر ولا يقتصر على السلوك الظاهر وانما يتعداه الى تأثير على العمليات العقلية كالانتباه والتذكر وكذلك في عمليتي التذكر والنسيان ويمكن استخدام اسلوب العلاج المعرفي لمعالجة مشكلة تدني الدافعية نحو المعرفة والتعلم على افتراض ان المشكلة تنحصر في النشوة المعرفي الادراكي للابنية المعرفية المكونة للمشكلة وادراك المشكلة بصورة مجزأة على انها تتكون من عدة عناصر اضافة الى فشل الطالب في استيعاب المجال الادراكي للمشكلة وكيفية تنظيم عناصر المجال الادراكي للمعلومة المعرفية الجديدة (نوف واخرون، 2002، ص 224)، (فطامي 1999، ص 194).

ان التعرف على مستوى الدافع المعرفي للطلبة يعتبر ذا قيمة تربوية وان المساهمة في تنميته وتشجيعهُ يساعد في تحسين التحصيل الدراسي والتعلم الابداع ولكي تقوم الجامعة بأداء مهامها الاساسية لابد من الاهتمام بدوافع الطلبة ونمو وبناء قدراتهم المعرفية وتحسين العملية التعليمية ويجب ان تحضى الناحية المعرفية من حياة الطلبة باهتمام كبير من قبل كل المسؤولين والتدريسيين في كليات الجامعة (محمود، 2004 ص 28). ان اهتمام المجتمعات بتنمية الموارد البشرية التي وصفها عالما الاقتصاد التربوي ( هاريسون ومايرز Hanson & Magers 1976 ) بانها عملية زيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى الافراد جميعهم في المجتمع. وتجعل من التعليم على وفق هذا المنظور تعليماً يفرض الاستثمار. استثمار طاقات الشباب ، فالشباب يحملون ويتحملون مسؤولية المستقبل بالنسبة لهذا الوطن ولما كان العراق دولة نامية يسعى الى التنمية الشاملة فهو بحاجة الى التعليم والمزيد منه بكل انواعة. فلا تعلم من دون تعلم الانسان فالعنصر البشري اذاً مهم واساسي والشباب هم من افضل العناصر التي يمكن ان تلعب دوراً لايمكن انكارة او تجاهله ولهذا فقد خص الله سبحانة وتعالى الانسان بقدرتة على الاستيعاب المعرفي وقد هيأ لو الوسائل الادراكية من اجل تمثيل العالم الخارجي في صورته الكيفية والكمية الى عالمة الداخلي مما يشير التأمل والسعي نحو المعرفة والتجريب عند الانسان ليتمن بالمقارن والحكم في النفاذ الى القوانين التي تحكم هذا الكون فقد يتعرف على الحقائق والموجودات وماهيتها مما يولد في الانسان الشعور بالوئام والالفة وقد اشارت عدد من الآيات القرآنية المباركة والاحاديث النبوية الشريفة على طلب العلم والمعرفة منها قوله تعالى:-

بسم الله الرحمن الرحيم (( اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق أقرأ وربُك الاكرمْ الذي علمَ بالقلمْ علمَ الانسان ما لم يعلَمْ)) (سورة العلق الآيات من 1-5)

ومن هنا فلابد ان يكون الدور المستقبلي للتربية والتعليم دوراً ريادياً وان يكون موجهاً نحو المعرفة بصورة اكثر شمولية وان يسهل تطلعات الطلبة واهدافهُم وحاجاتهم وتهيئة مناخات نفسية ملائمة واستثمارهم بمتعة المغمارة والتحدي والتعليم من خلال المشاهدة والاستكشاف لان السلوك الناشيء عن الحاجة يمتاز بالنشاط والاستمرارية والتنوع وان الحاجة الى المعرفة تعد من الحاجات التي تسهل عملية التعلم وهو ذو علاقة وثيقة بها والتي تتمثل في الرغبة بالمعرفة وبحب الاستطلاع والميل نحو الاستكشاف والرغبة في التعرف على البيئة.

كما اشارت (Cacicps, petty, 1984) الى ان التعليم الاكاديمي يتالف من عدد من المساحات المختلفة التي تؤثر على الطلبة او الدارسين فالحاجة الى المعرفة لدى طلبة تتضمن ما وراء المعرفة والاستدلال وحل المشكلات والاعتقاد المعرفي ، ودرجة التحصيل فهي مهمه في التعليم الاكاديمي لانها تزود الدارس بالرغبة نحو التفكير وحل المشكلات وتساعد الافراد على تفهم ذاتهم حول المفاهيم

( الجبوري، 2013، ص 605).

**ثالثا/ اهداف البحث**

1. التعرف على الدافع المعرفي لدى طلبة الجامعة.
2. الفرق على الدافع المعرفي لدى كلية التربية للبنات.

**رابعا/ حدود البحث**

يقتصر البحث الحالي على طلبة كلية التربية للدراسة الصباحية لقسمي الرياضيات والتاريخ للعام الدراسي 2016-2017.

**خامسا/ تحديد المصطلحات**

1. يعرفه (ابو حطب وصادق 2000) بأنه الرغبة في المعرفة والفهم واتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها (ابو حطب وصادق، 2000، ص 444).
2. الدافع المعرفي: استعداد الكائن لبذل اقصى جهد لدية من اجل تحقيق هدف (Atlcison, 2001.p: 274) .
3. الدافع المعرفي: بأنه عملية عقلية معرفية عليا تبنى وتؤسس على محطة العمليات النفسية الاخرى كالإدراك والاحساس والتخيل وكذلك العمليات العقلية كالتذكر والتجريد والتعميم والتمييز والمقارنة والاستدلال وكلما اتجهنا من المحسوس الى المجرد كان التفكير اكثر تعقيداً

(حبيب، 2003، ص 18).

1. الدافع المعرفي عرفهُ كلا من مدنيك واخرون 1981 بأنه الحاجة الى الاستكشاف والتنظيم والتعرف والانجاز والكفاءة في التعامل مع متغيرات البيئة المحيطة بالفرد (مدنيك واخرون، 1981، ص 115114).
2. الدافع المعرفي بأنه حالة من الشعور بالراحة والرضا لتعلم كل ماهو جديد وفهم كل شيء غامض وغير معروف

(فالر 1993)(Valler, et, 1993 p: 4).

1. الدافع المعرفي على انه الرغبة المستمرة في الحصول على المعرفة والفهم والاتفاق وحل المشكلات (عريفج، 2000،ص 153).

**التعريف الاجرائي:**

هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الدافع المعرفي والمتبنى من قبل الباحث.

**التعريف النظري:**

وقد تم تبني نظرية ماسلو نظريا للدافع المعرفي (ماسلو Maslow) وهي تلك الحاجة التي ترمي الى الرغبة المستمرة في الفهم والمعرفة والتي تحتاج الى التحليل والتفسير والتجريب والبحث عن المزيد من المعرفة والحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات ( ابو حويج، 2004، ص 149).

**الفصل الثاني**

**الاطار النظري**

يتضمن هذا الفصل عرض لما جاء من نظريات ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي المتمثلة بالدافع المعرفي وتولد الحلول وفيما يأتي عرضاً مفصلا لذلك:-

1. يعد الدافع المعرفي من الدوافع البشرية الرئيسية. تطور على يد علماء النفس الكشطالين ( Buck, 197, P: 320) وقد كان ( كوهين وستوتلاند وولف 1955) اول من ميز مفهوم الدافع المعرفي وقاموا بدراسته تجريبياً, وقد وصفوه بأنه حاجة الفرد الى بناء مواقف مناسبة بطرائق متكاملة وذات معنى( هادف) لفهم عالم مليء بالخبرات وجعلة منطقيا ومعقولاً وعند تعرض هذه الحاجة للإحباط نشأ عن ذلك مشاعر التوتر والاحباط التي تؤدي في ما بعد الى بذل محاولات فعالة لبناء الموقف وزيادة الفهم

(Goglia, 200, P:2) .يؤكد المعرفيون ان الحاجة الى المعرفة والفهم يتولد من خلال التفكير والعمليات العقلية، فالإنسان عقلاني يتمتع بإدارة قوية تمكنه من اتخاذ القرارات واعية ويؤكد هذا المنظور على بعض المفاهيم مثل القصد والنسبة لان النشاط المعرفي للطلبة يتولد من دوافع ذاتية مثل حب الاستطلاع والاكتشاف والارتياد ( الجبوري, 2013 ص30).

ان الرؤية المعرفية تؤكد على ان فقدان التوازن المعرفي يشير حاجة لدى طلبة بهدف الحصول على ذلك التوازن وان طبيعة الحاجة وتفاعلها مع المواقف والخبرات المختلفة هي حاجة داخلية يسعى فيها الطالب للحصول على اجابة عن سؤال محير او حل مشكلة مستعصية او اكتشاف شيء جديد والطالب يسعى في حالة قلق وتوتر حتى يحقق التوازن المعرفي (الجبوري، 2013، ص30)

وترى نظرية النشاط المعرفي ان الصراع والتناقض الموجود بين معرفتين او اكثر يؤدي بالشخص الى الشعور بالتوتر وعدم الارتياح مما يدفعه الى القيام بسلوك من شأنه ان يقلل من حدة التوتر الذي يعاني منه (الاحمر، 2010, ص9).

ويرى بياجية ان الحاجة لمزاولة النشاط المعرفي هي حاجة فطرية وقد ينشأ الدافع من داخل الفرد وليس من خارجة وعلى حد قول بياجية فإن هذا يحدث لان البنى المعرفية عندما تتكون وتبدا بالعمل تديم نفسها من خلال القيام بأداء وظائفُها. ففي نشاطات التمثيل والمواتية هناك ميل فطري لتمثيل البيئة مواءمتها ويظهر الدافع المعرفي في الرغبة في الكشف عن حقائق الامور ومعرفتها وحب الاستطلاع وقد يكون واضحاً عند بعض الافراد اكثر مما يكون لدى البعض الاخر. ويبدأ الدافع المعرفي او الحاجة الى المعرفة في التحليل والتنظيم والربط وايجاد العلاقات (ابو حطب وصادق، 1976، ص 252).

كما يؤكد برونر ان افضل الطرق لتحفيز الطلبة تتم من خلال التعلم والاكتشاف وهي طريقة في تنظيم التعلم يقوم الطلبة من خلالها بطرح الاسئلة القادمة وتكون الافكار من خلال الاستفسارات التي يقومون بها وان الطلبة سوف يستجيبون بشكل بناء التعلم الموجه ذاتياً والنشاط الذي فيه نوع من التحدي. ويفترض ان الطلبة يستطيعون استخلاص ما هو مفيد من مصادر المعرفة المعقدة اذا ما سمح لهم ان يبحثوا عن المعرفة بأنفسهم ولوحدهم ( الجبوري، 2013، ص31).

المظاهر المعرفية التي تولد على الدافع المعرفي

1. السلوك الاستكشافي: وهو مجموعة من الانشطة التي يقوم بها الفرد عامداً او غير عامد في اتجاه الاحاطة بعناصر الموضوع وعلاقة كل عنصر بالعناصر الاخرى وذلك من حيث البناء والوظيفة وهذا يعني ان السلوك الاستكشافي يعتمد على قيام المتعلم باكتشاف انواع من العلاقات او المبادئ او الحقائق او المعلومات او حلول للمشكلات وذلك بجهده الذاتي مما يعطيه فرصة التمكن والثقة في التعلم المستقل. فالمفاهيم التي يصل إليها المتعلمون بجهودهم الذاتية تكون اكثر معنى ومغزى من المفاهيم التي يضعها الاخرون (محمود، 2004، ص5).
2. حب الاستطلاع: هو الرغبة الملحة لاكتشاف البيئة التي يعيشه فيها الشخص والبحث عن مثيرات جديدة والجري وراء المعرفة لقد اشار العلماء الى ان حب الاستطلاع اساس للتعلم والابداع والصحة النفسية اذ ان احدى المهمات الرئيسية في التعلم ( محمود، 2004، ص7).
3. السعي للمعرفة: ويتمثل من خلال الرغبة في كسب المزيد من المعلومات بطرائق منهجية مثل كتابة البحث والتقارير العلمية او بطرائق غير منهجية كالمراسلة واستخدام الانترنيت والحاسوب (محمود، 2004، 52).
4. الاستعلام او التقصي: وفية يبدأ التعلم وينمو ويوجه عن طريق المتعلم نفسة في سعية لتوسيع مجال فهمه ولايكون المتعلم وحده بل يوجد معه موجه التعلم ليجيب عن استفساراته وان تكون الاجابة عن اسئلة المتعلم اجابة تتناسب مع عمرهُ ومستوى ادراكهُ.
5. قبول التحديات في سبيل الحصول على المعرفة: ويلاحظ فية قيمة السعي للتحدي وبذل مجهود غير اعتيادي في الحصول على اساسيات المعرفة وهذا المجهود قد يكون عقليا او مادياً (محمود، 2004، 54).
6. الحساسية للمشكلات: ويتمثل ذلك عندما يشعر المتعلم بأي نقص او خطأ او شيء مفقود او غير موضعة مما يزيد من توتره ومن ثم فأنه يحتاج لعمل شيء معين لازالة هذا التوتر، ولذلك يبدأ بالبحث والتقصي وطرح الاسئلة واستعمال الاشياء ويبقى هذا التوتر حتى يختبر المتعلم ما اكتشفهُ (الزغلول، 2006، ص11).

**ومن النظريات التي فسرت الدافع المعرفي هي:**

1. النظرية الارتباطية: تفسر هذه النظرية الدافع المعرفي في ضوء النظريات التعلم ذات المنحى السلوكي او ما يطلق عليها عادةً بنظريات ( المثير- الاستجابة).ويلاحظ ان الدافع هنا قد يتمثل بالتوجه نحو الاداء وليس التوجه نحو التعلم كما في الدافعية الداخلية الذاتية، وان تبنى التوجيه نحو الاداء قد يجعل المتعلمين يركزون على الانطباعات التي يكونها الاخرون (Dweck, 1985:P 20) .
2. النظرية المعرفية: تشير وجة نظر المعرفية الى الدافع المعرفي الى ان الكائن البشري مخلوق عاقل يتمتع بأداة في اتخاذ قرارات واعية على النحو الذي يرغب فيه وتؤكد على المفاهيم الاكثر ارتباط بالدافع كالقصد، والنية، والتوقع والنشاط العقلي الذاتي وبهذا فأنها تؤكد على المصادر الداخلية والتوقعات والاهتمامات والخطط التي يسعى الفرد الى تحقيقها من خلال السلوكيات التي يقوم بها وتبعاً لذلك فهي ترى ان الافراد نشيطون ومثابرون وفعالون وتوجد لديهم دوافع وحاجات تتمثل في السعي لفهم البيئة التي يعيشون فيها ( الزغلول، 2001، 128).

**نظرية( الاتساق- التنافر) المعرفي :**

ظهرت هذه النظرية في عام (1950)مؤسسها هايدر وفستنجر وطورها كل من ديوتج وتستايكر وباركر في الستينات وفحوى النظرية عندما تتصارع او تتناقض جوانب معرفية للفرد يشعر بعدم الانتباه او التنافر المعرفي من خلال البحث عن المنطق والتفكير السليم وتبرز الحقائق وتناسق الافكار للوصول الى التناسق المعرفي . ان هذا النموذج يعني السعي للمعرفة والفهم واتقان الحقائق والتصدي للمشكلات العلمية وحلها.

وحدد فستنجر ثلاثة مواقف عامة ينشط فيه الدافع المعرفي:-

1. اذا لم تسق الجوانب المعرفية للشخص مع المعايير الاجتماعية.
2. عندما يتوقع الفرد حدوث ما يقع بدلاً منهُ.
3. عندما يقوم الفرد بسلوك يختلف مع اتجاهات العامة. (الاحمر، 2010، ص13)

**نظرية موراي ( نظرية الحاجات النفسيه)**

يعد موراي اول من وضع نظريات الحاجات وارتباطها بالأهداف الاساسية للحياة فقد حاول اعداد قائمة بتلك الاهداف التي يروم الانسان المعاصر تحقيقها وان الحاجة عند موراي هي شيء افتراضي وحدوثة شيء تخيلي من اجل تفسير بعض الحقائق الموضوعية والذاتية وهي مبنية على اساس فسلجي من حيث انها تتضمن قوة كيميائية فيزيائية في الدماغ ومن ثم تنظيم وتوجه العمليات المعرفية في الفرد مثل (التذكر- الانتباه- الادراك- التخيل- التفكير –الذكاء). ( الجبوري،2013، ص31)